

التبيان في تفسير القرآن

(350) نذر الدم: العقد على سفكه للخوف من مضرة صاحبه قال الشاعر: هم يندرون دمي وأنذر إن لقيت بأن أشدا ومنه الانذار الاعلام بموقع العدو، للخوف منه ليتقى يقال نذرت النذر أنذره نذرا وجمعه نذور وقوله: (فان ا يعلمه) معناه يجازي عليه لانه عالم به، فدل بذكر العلم على تحقيق الجزاء إيجازا للكلام وقوله (وما للظالمين من أنصار) وعيد للظالمين وهم الفاعلون لضرر يستحق عليه الذم. والمراد بالظالمين ههنا الذين كانوا انفاقهم على غير الوجه المأذون لهم فيه من ربا أو ضرار أو شقاق أو من مال مغصوب أو مأخوذ من غير وجهه. وسمي ذلك ظلما، لانه وضع فيه في غير موضعه، والانصار جمع نصير مثل شريف وأشرف، وباب فعيل يجمع على فعلاء مثل عليم وعلماء وكريم وكرماء، وقد ورد فيه فعال مثل نصير ونصار. والنصير: هو المعين على العدو، فعلى هذا لاتدل الآية على أنه لاشفاعة لمرتكبي الكبائر لان أحدا لايقول أن لهم معينا على عدوهم بل إنما نقول لهم من يسأل في بابهم على وجه التضرع ولا يسمى ذلك نصر على حال. قوله تعالى: إن تبدوا الصدقات فنعمما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم وإا بما تعلمونه خبير) (171) آية واحدة بلا خلاف. القراءة: قرأ ابن عامر وحمزة الكسائي وخلف فنعمما - بفتح النون وكسر العين - وقرأ ابن كثير، وورش، ويعقوب، وحفص، والاعشى والبرجمي - بكسر النون والعين - وقرأ أهل المدينة - إلا ورشا - وأبو عمر، وأبو بكر - إلا الاعشى - والبرجمي - بكسر النون وسكون العين - وكذلك في النساء في قوله: " نعمما يعظكم